

تفسير السمعي

. @ 342 @

(^ المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد) * * * * .
وقال عطاء : هم أهل بدر . .
وقال الشعبي : هم أهل بيعة الرضوان ، وبيعة الرضوان كانت بالحديبية . .
والقول الرابع : السابقون الأولون من المهاجرين : هم الذين أسلموا قبل الهجرة ،
والسابقون الأولون من الأنصار : هم الذين بايعوا مع رسول الله ليلة العقبة . .
وروي عن عمر - رضي الله عنه - أنه قرأ : ' والأنصار ' بالرفع . وفي هذه القراءة السابقون
الأولون من المهاجرين خاصة . والمعروف ' والأنصار ' ومعناه : ومن الأنصار : والمهاجرين هم
الذين هاجروا من أوطانهم وقدموا المدينة مع رسول الله ، والأنصار هم أهل المدينة الذين
أنزلوا رسول الله والمهاجرين في دورهم . .
وأما قوله : (^ والذين اتبعوهم بإحسان) فيه قولان : أحدهما : أنهم بقية المهاجرين
والأنصار سوى السابقين الأولين منهم . .
والقول الثاني : أنهم المؤمنون إلى قيام الساعة . .
وعن أبي صخر حميد بن زياد قال : أتيت محمد بن كعب القرظي فقلت له : ما قولك في أصحاب
رسول الله ؟ فقال : جميع أصحاب رسول الله في الجنة ، مسيئهم ومحسنهم ، فقلت له : من أين
تقول هذا ؟ فقال : اقرأ قوله تعالى : (^ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) إلى
أن قال : (^ رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات) ثم قال : شرط للتابعين شريطة ،
وهو قوله : (^ اتبعوهم بإحسان) ومعناه : أنهم اتبعوهم في أفعالهم الحسنة دون السيئة .
قال أبو صخر : وكأنني لم أقرأ هذه الآية قط . .
وفي الخبر المعروف برواية أبي سعيد الخدري أن النبي قال : ' لا تسبوا أصحابي ؛
فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم ملاء الأرض ذهباً لم يدرك مد أحدهم